أسماء الله الحسنى

28

الضار النافع
النور
الهادى

بقلم: د. وجيه يعقوب السيد
إشراف: ا. حمدى مصطفى



يقومُ بعضُ السَّحَرة والمُنَجِّمين بصُنْع بعضِ الأحجبةِ والأعمالِ ، ويزعُمونَ أنَّها تنفعُ مَنْ يحملُها ، وتضُرُّ مَنْ تُوجَّهُ إليه .

وقدْ حسمَ اللَّهُ (تعالى) هذه المسْألَةَ ، فأسْنَدَ الضُّرَّ والنَّفعَ إليه (سُبْحانهُ وتعالَى) ، فهو الذى يَملكُ الضُّرَّ ويَقْدِرُ عليه إنْ شاءَ ، وهو الذى يَملكُ النَّفعَ ويقْدِرُ عليه إنْ شاء .

قال (تعالَى) :

﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (سورة يونس : ١٠٧)

وعندما استعجل المشركون العذاب، وطلبوا من الرسول ﷺ أن ينزل بهم العذاب إن كان صادقًا، أنزل الله (تعالى) قوله:

﴿ قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (سورة يونس: ٤٩)

فأمر اللَّه رسوله ﷺ بأن يقول لهؤلاء المشركين: إنني لا أملك لنفسي ضرًا ولا نفعًا، أي ليس ذلك لي ولا لغيري، فأنا لا أملك ما تطلبون، لأن اللَّه (تعالى) هو وحده الضار النافع الذي يملك ذلك ويقدر عليه.

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: « كنت خلف النبي ﷺ يومًا، فقال لي: يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ اللَّه يحفظك، احفظ اللَّه تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل اللَّه، وإذا استعنت فاستعن باللَّه، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه اللَّه لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك

إلا بشيْءٍ قدْ كتبهُ اللَّهُ عليْكَ . رُفِعَت الأقْلامُ وَجفَّت الصُّحُفُ » (رواه الترمذى)

والْمسلمُ الصَّادقُ حقًّا هو الذى يَرْضَى بقضاء اللَّه وقَدَرِه ، فإن أصابهُ اللَّهُ بخيْرٍ شكَرَ اللَّهَ ، لأنَّ الشُّكْرَ يُديمُ النِّعْمَةَ ، وإن أصابهُ اللَّهُ بسوءٍ صبَرَ ورضِيَ واسْتغْفرَ ، لأن الرِّضَى بقضاءِ اللَّهِ يُخَفِّفُ الشُّعورَ بالألمِ ، كما يزيدُ مِنْ حَسناتِ الْمُسْلِم .

قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ ولاَ وَصَبٍ ـ أَيْ دَيْنٍ ـ ولا همٍّ ولا حَزَنٍ ولا أذًى ولا غَمٍّ ، حتى الشَّوْكَةَ يُشَاكُها إلا كفَّرَ اللَّهُ بها مِنْ خطاياهُ »

(رواه البخارى)

واللَّهُ (تعالَى) قد يَبْتَلى الْعَبْدَ ليَخْتَبِرَ مَدى إيمانه باللَّه ، وأَكْثَرُ الناسِ ابْتِلاءً همُ الأَنبياءُ ثمَّ الأَمْثَلُ فالأَمْثَلُ .

وقِصَّةُ أَيُّوبَ عليه السلام مَعْروفةٌ ومَشْهورةٌ ، حيْثُ ابتَلاهُ اللَّهُ ابْتلاءً شديداً ، حتى إنَّ قَوْمَهُ وأَهْلَه ابْتَعَدُوا عنْهُ وتَجَنَّبُوهُ خَوْفًا مِنْ أن ينْقُلَ لهمُ الْعَدْوَى ، لكنهُ صَبَرَ ودعَا اللَّهَ أن يَصْرِفَ عَنْهُ الضُّرَّ فاسْتجابَ له .

قالَ (تعالَى) :

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴾

(سورة الأنبياء:٨٣، ٨٤)

ولذلكَ فإن الْمُسلمَ يجبُ أنْ يرضى على كلِّ حال ، وألاَّ يحزنَ على ما أصابَه ، لأنَّهُ من عند اللَّه ، وقدْ يكونُ ذلكَ خيراً له فى دينه ودُنياه .

وعلى الإنسانِ أن يلْجأَ إلى اللَّه فى السَّرَّاء والضَّرَّاء ، وأنْ يكونَ قريبًا من اللَّه فى كلِّ وقتٍ وحينٍ ، فهُناكَ بعض الناسِ يَلْجَئُونَ إلى اللَّه فى الضَّرَّاء فقطْ ، أمَا وقتَ الرَّخاء ، فإنهمْ يَنْسَوْنَ اللَّهَ وربَّمَا يعْصُونَهُ ، وهذا سُلوكٌ لا يَليقُ بجلالِ اللَّه ، فهو يتفضَّلُ علينا فى كلِّ الأوْقات ويَحْمينا باللَّيلِ والنَّهارِ ، فكيفَ نعْبُدُه فى بعْضِ الأوْقاتِ ونَنْساهُ فى بعْضِها .

قالَ (تعالَى) :

﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ

تجأرُونَ * ثُمَّ إذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إذَا فَرِيقٌ مِنْكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ (سورة النحل : ٥٣، ٥٤)

وكانَ مِنْ دُعاءِ النبى ﷺ الذى كانَ يواظِبُ عليه :

« بسمِ اللَّهِ الذى لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شىءٌ فِى الأرْضِ ولاَ فى السَّماءِ وهو السَّميعُ الْعَليمُ »

فلا ضارَّ ولا نافعَ إلا اللَّهُ ، ومنْ يُدْرِكُ ذلكَ يطْمئنُّ قلْبُهُ وتهْدأُ نفْسُه ، لأَنه سيَعيشُ بمأْمَنٍ من مَكائد الناسِ وشُرُورِهمْ ، فاللَّهُ (تعالَى) ينفعُهُ ولا يضُرُّهُ ، وإذا أرادَ أن يبتليَهُ فإنَّ هذا الابْتلاءَ فى صالح الْعَبْدِ ، لكى يغفرَ له ذُنُوبَهُ ويكفِّرَ عنه سيِّئَاته .

اللهمَّ انْفَعْنا بما علَّمْتَنا ، وانْفَعْنا بصالحِ أعْمالنا ، ومَنْ أرادنا بضُرٍّ وسُوءٍ ، فلا تجعلْهُ يصِلُ إلينا ، برَحْمَتِكَ يا أرحمَ الرَّاحمين !



يقولُ اللَّهُ (عزَّ وجلَّ) :

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَاشَرْقِيَّةٍ وَلَاغَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾

(سورة النور:٣٥)

فاللَّهُ (تعالَى) هو النُّورُ الذى أضاءَ السموات والأَرْضَ بنورِهِ ، وهو النورُ الهادى الذى خَلَقَ لِلْمخلوقاتِ عُقُولَها لكى تَهْتَدِىَ بها فى الظُّلُماتِ .

وقد قالَ ابنُ عباسٍ عَنْ معْنى قوله (تعالَى) :
« اللَّهُ نورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ .. » أي الْهادى الرَّشيدُ الذى يُرشدُ بهدايته مَنْ يشاءُ ، فَيُريه الْحقَّ حقًّا ويَرْزُقُهُ اتِّباعَهُ ، ويُريه الْباطلَ باطلاً ويرْزُقُهُ اجْتنابَهُ .

ونورُ اللَّه يُضىءُ أركانَ النَّفسِ الْمظلمةِ فتلوحُ لها بشائِرُ الْهِدايةِ والرَّحمةِ .

واسْمُهُ (تعالَى) «النُّور» منْ مَعَانيه أَيْضًا : الظَّاهرُ ، أى الذى ظَهر كلَّ الظُّهورِ فى خَلْقه ، فكلُّ شىءٍ يدلُّ عليه ، فإذا أَنْتَ أَمْعَنْتَ النَّظرَ فى الْكونِ وما يحْويه منْ عَجائبَ ، وما يتكشَّفُ فيه كلَّ يومٍ من أَسْرارٍ ، لوجَدْتَ أنَّ هذا الْكونَ له إله يدبِّرُ أُمورَه وشُئُونَه ، فكلُّ شىءٍ فيه بنظامٍ وبدقَّةٍ وبمعْيارٍ ثابت .

فـفى كلِّ شىءٍ له آيةٌ . . تَدُلُّ على أنهُ الْوَاحدُ

ولقدْ كانَ الرسولُ ﷺ ، يسألُ ربَّه أنْ ينيرَ له بَصيرَتَهُ ، حتى تكونَ الأُمورُ واضحةً أَمامَهُ وضوحَ الشمسِ .

ومنْ دُعائه ﷺ ، وخاصةً وهو ذاهبٌ إلى الصلاة ، قولُهُ :
« اللهمَّ اجْعلْ فى قلْبى نُورًا ، وفى لِسانى نُورًا ، وفى

بصرى نوراً ، وفى سمعى نوراً ، وعن يمينى نوراً ، وعن يسارى نوراً ، ومن فوقى نوراً ، ومن تحتى نوراً ، ومن أمامى نوراً ، ومن خلفى نوراً ، واجعل لى فى نفسى نوراً ، وأعظم لى نوراً » (رواه البخارى)

فالرسول ﷺ ، يعلمُ أن اللَّهَ (تعالَى) هو النُّور الذى يقذفُ نورَهُ فى قلوب عباده ، وهو الهادى الذى يهديهم سواءَ السبيلِ ، ولذلك يطلُبُ منهُ الهدايةَ والنورَ والضياءَ ، وإذا أرادَ المسلمُ أن يعيشَ فى نورٍ وضياءٍ وهداية ، فعليه أنْ يسْلُكَ نفسَ الطَّريقِ الذى سلَكَهُ رسولُ اللَّه ﷺ ، فيتقى اللَّهَ حقَّ تُقاته ، ويدعو اللَّهَ (تعالَى) أنْ يوفِّقَهُ لما يُحبُّ ويرضَى .

قالَ (تعالَى) : ﴿ يأيُّها الَّذينَ آمنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وآمنُوا برسُوله يؤتكُمْ كفلَيْنِ منْ رحْمته ويَجْعلْ لكُمْ نوراً تمشُونَ به ويغْفرْ لكُمْ واللَّهُ غفورٌ رحيمٌ ﴾ (سورة الحديد :٢٨)

وقدْ وصفَ اللَّهُ (تعالَى) القرآنَ الكريمَ بأنهُ نورٌ ، وذلكَ لأنهُ أخرجَ النَّاسَ منَ الظُّلُماتِ إلى النورِ ، وأنارَ قلوبَهُمْ وأضاءَ مسالكَهُمْ .

قالَ (تعالَى) : ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُم بُرْهَانٌ مِن رَبِّكُمْ وأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ (سورة النساء: ١٧٤)

والْبُرهانُ في الآيةِ هو محمدٌ ﷺ ، وسمَّاهُ بُرْهانًا لأن معهُ الْبُرْهانَ وهو الْمُعْجزةُ والْحُجَّةُ . والنورُ الْمبينُ هو الْقرآنُ الْكريمُ ، لأن به تتبَيَّنُ الأَحْكامُ ، ويُهْتَدَى به من الضَّلالَةِ ، فهو نورٌ مبينٌ أي واضِحٌ بَيِّنٌ .

وكمَا وصفَ اللّهُ الْقرآنَ بأنهُ نورٌ ، فقدْ وصفَ رسُولَهُ ﷺ بأنهُ السِّراجُ الْمنيرُ ، والنُّورُ الذى أَخْرَجَ به اللّهُ الناسَ مِنَ الضَّلالة إلى الْهُدَى ومن الظُّلماتِ إلى النورِ .

قالَ (تعالَى) : ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِىُّ إِنَّا أَرسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ＊ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾

(سورة الأحزاب: ٤٥، ٤٦)

وقالَ (تعالَى) : ﴿ قَدْ جَاءَكُم مِنَ اللَّهِ نُورٌ وكِتَابٌ مُبِينٌ ＊ يَهْدِى بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

(سورة المائدة: ١٥، ١٦)

والّذى ينظُرُ إلى حالِ الْعالَمِ الإسْلامِىِّ الْيومَ ، يَرُوعُهُ

ماوصلَ إليه منْ تأخُرٍ وتخلُّف عنِ الأُمَمِ الأُخرى ، برَغْمِ أنَّ إلهَهُمْ نُورٌ ، ورسولَهُمْ نورٌ ، وقُرآنهمْ نورٌ ، وهمْ أمَّةُ النورِ ، فكيْفَ يعيشونَ فى الظُّلُماتِ ويتخلَّفونَ عن سائرِ الأُمَمِ ؟

وصدقَ أميرُ الشُعراءِ وهو يصِفُ هذا الْحالَ بقوْلِه :

ـ إذَا زُرْتَ بعْد الْبيتِ قبْرَ مُحمد
وقَبَّلْتَ مثْوَى الأَعْظُمِ الْعَطِراتِ
وفَاضَتْ مِنَ الدَّمْعِ الْعُيُونُ مَهابةً
لأَحْمَدَ بيْنَ السِّتْرِ والْحُجُراتِ
فقلْ لِرسولِ اللَّهِ يا خيرَ مُرْسَلٍ
أبُثُّكَ ما تَدْرِى من الْحَسَراتِ
شُعُوبُكَ فى طُولِ الْبلادِ وَعرْضِها
كأصْحابِ كهْفٍ فى عَميقِ سُباتِ
بأيْمانِهم نُورَانِ : ذِكْرٌ وَسُنَّةٌ
فَما بالُهُمْ فى حالكِ الظُّلُماتِ؟

فاللهمَّ يا نورُ يا هادى ، اهْدِ الأُمَّةَ الإسلامِيةَ ، وأخْرِجْها من الظُّلُماتِ إلى النورِ ، فأنتَ على كلِّ شىءٍ قديرٌ .



قَصَصُ الْهِدايةِ والتَّحوُّلِ فى حياةِ الْبشرِ كثيرةٌ ومُتعدِّدةٌ ، فكَمْ مِنْ شخْصٍ كانَ كافراً باللَّه ، ثم شاءَ اللَّهُ له الْهدايةَ والإيمانَ . وقصَّةُ إسْلامِ عُمَرَ بن الْخطَّابِ وعَمرِو بنِ الْعاصِ وخالد بنِ الْوليدِ معْروفةٌ ومشْهورةٌ ، فقد انْقلَبوا من أقْصى الْيمينِ إلى أقْصى الشِّمالِ ، وبعْدَ أنْ كانوا يُحارِبونَ الإسْلامَ ، صاروا فى مُعَسْكرِ الإسْلامِ ، يُحارِبونَ ضدَّ الْكُفَّارِ والْمشرِكين ، ويَبْذُلونَ أرْواحَهمْ فى سبيلِ اللَّه .

فسُبْحانَ الهادى الذى يهْدى مَنْ يشاءُ من عِبادِه إلى طَريقِ الْحقِّ والْخيرِ ، ويُرْشِدُ خلْقَهُ إلى معْرفَةِ ذاتِه وصِفاتِه ، بعْد أنْ يُنيرَ بصائِرَهُمْ ، ويُهيِّئَ نُفُوسَهمْ لهذا الْغَرضِ .

قالَ (تعالَى) : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (سورة إبراهيم: ٤)

ولعلَّ بعضَ الْعُصاةِ يحتجُّونَ بذلك ، ويقُولونَ : لوْ أرادَ اللَّهُ أنْ يهديَنا لكُنَّا من الْمُهتدينَ .

وهذه حُجَّةٌ واهيةٌ ، لأنَّ اللَّهَ (تعالَى) لا يَهْدِي إلا مَنْ يَستحقُّ الْهدايةَ ، الذي يَخْشَى اللَّهَ ويتَّقيه ويندَمُ على ذَنْبِه ، وهو سُبْحانَهُ لا يُضِلُّ إلا من يَستحقُّ الضَّلالَةَ الذي يعْصي اللَّهَ ولا يندمُ ولا يستَغْفِرُ على مَعْصيتِه .

قالَ (تعالَى) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ (سورة غافر: ٢٨)

وقالَ (تعالَى) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَالَهُمْ مِن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴾ (سورة الرعد: ١١)

فإذا كانَ الإنسانُ يبحثُ عنِ الْهدايةِ ، ويبحثُ عن طُرقِ النَّجاةِ ، فعليهِ أنْ يُبادرَ إلى رحابِ ربِّه ، فَيُقْلعَ عنِ الذُّنوبِ ويتُوبَ إلى ربِّه مَتابًا ، وعنْدئذٍ سوْفَ يأخذُ اللَّهُ بيديه

إلى طَريقِ الْهدايَة والنُّورِ ، ويَمْلأُ قَلْبَه بالإيمان والتَّقْوَى ،
وقدْ كانَ رسولُ اللَّه ﷺ ـ وهوَ الْهادِى الْبَشيرُ ـ يسأَلُ
ربَّهُ الْهدايةَ دائماً ، فكانَ يدعو بقَوْله :
ـ اللَّهُمَّ اهْدِنا فيمَنْ هَدَيْتَ .

وقدْ روت السَّيِّدَةُ عائشةُ عَنِ النبىِّ ﷺ قالت : كانَ إذا قامَ منَ اللَّيْلِ يفْتَتِحُ صلاتَهُ بـ « اللَّهُمَّ ربَّ جبْريلَ وميكائيلَ وإسْرافيلَ ، فاطرَ السَّمواتِ والأَرْضِ ، عالِمَ الْغَيْبِ والشَّهادة ، أَنتَ تحكُمُ بينَ عبادكَ فيما كانوا فيه يخْتلفونَ . اهْدِنى لِمَا اخْتَلَفُوا فيه منَ الْحقِّ بإذنِك إنكَ تَهْدِى مَنْ تشاءُ إلى صراطٍ مُسْتقيمٍ » .

وإذا كانَ الرسولُ ﷺ نفْسُهُ ، يطْلُبُ منَ اللَّه الْهِدايَةَ ، فما أَحْوَجَنَا نحْنُ لأَنْ نُلِحَّ فى طَلَبِها منَ اللَّهِ ليلَ نهارَ ، فنحنُ الْمُقَصِّرونَ والْغافلونَ عنْ ذكرِ اللَّه !

ومنْ مَعانِى اسْمِه (تعالَى) « الْهادى » أَيْضًا ، أَنهُ أَعْطَى لكلِّ شيءٍ منْ خَلْقه ما يُصْلِحُ حَياتَهُ ، فاللَّهُ (تعالَى) هدَى الْجَنينَ فى بَطْنِ أُمِّه إلى الطَّريقَة التى تُساعِدُهُ على الْحياةِ والاسْتِمْرارِ فيها ، وهدَى الْحيوانات لِلْقيامِ

بدورها ، الذى خلقها من أجله ، وأمدَّ الإنسان بالأعضاء اللازمة والمعينة له على الحياة والإبداع ، بما يتناسب معه ومع مكانته حيث جعله اللَّه خليفة فى الأرض .

قال (تعالى) : ﴿ فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا * فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلاً * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَتَاعًا لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ ﴾ (سورة عبس: ٢٤-٣٢)

فهذا التنوعُ العجيبُ فى الأطعمة ، ونزولُ المطرِ فى مواسمَ معينة ، وتنوعُ الزروعِ والثمارِ التى تجودُ بها الأرضُ ، كلُّ ذلك يؤكِّدُ أن اللَّهَ (تعالى) الهادى قد خلقَ للإنسان ما يصلُحُ لاستمرارِ حياته ، فسبحانَ اللَّه الذى لولاهُ ما اهتدينا ، ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا .

وقد أنزلَ اللَّهُ (تعالى) كُتُبَهُ السماويَّةَ هدايةً للناس ، وأرسلَ رسُلَه رحمةً من عنده ليُخرجوا النَّاسَ من الظُّلُمات إلى النورِ بإذنِ ربِّهم ، ولوِ استجابَ الناسُ لرسالةِ الرُّسُلِ والأنبياءِ لما وصلوا إلى ما وصلوا إليه الآنَ من تناحر

وتَبَاغُضٍ ، لأَن الأَنبياءَ بلَّغُوا عن ربِّهِمْ جَميعًا رسالَةَ الْحُبِّ والتسَامُحِ والأُخُوَّةِ والإنسانيةِ .

وقد قالَ رسولُ اللّه ﷺ : « تركْتُ فيكُمْ مَا إنْ تمسَّكْتُمْ به لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِى أَبَدًا : كتابَ اللّه وسُنَّتِى » .

وقالَ الرسولُ ﷺ فى فضْلِ مَنْ يدْعو النَّاسَ إلى الْهُدَى والْحقِّ : « مَنْ دعا إلى هُدًى كان لهُ من الأَجْرِ مثلُ أُجورِ مَنْ تَبِعَهُ لا ينْقُصُ ذلكَ من أُجورِهمْ شيئًا ، ومَنْ دعا إلى ضَلالَةٍ كانَ عليه من الإثْمِ مثْلُ آثامِ مَنْ تبِعَهُ لا ينْقُصُ ذلكَ مِنْ آثامِهِمْ شَيئًا » (رواه مسلم)

فاللهمَّ اهْدِنا بفَضْلك فيمَنْ هَدَيْتَ ، واجعَلْنا هُداةً مُهْتَدِينَ ، لا ضالِّينَ ولا مُضلِّينَ ، اللهمَّ اهْدِنا واهْدِ بنا ، واجعَلْنا سَبَبًا لمنِ اهْتَدَى ، وبلِّغنا سُبُلَ الْهُدَى !

رقم الإيداع : ٨٨٠٨ / ٢٠٠١
الترقيم الدولى : ٩ - ٩٢١ - ٢٦٦ - ٩٧٧